Journal Of the Iraqia University (74-6) October (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIline ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

مقال مراجعة الأدب الرقمي

م.د. سالار سليم عبدالكريم
جامعة بابل/ كليّة التربية الأساسيّة

Digital Literature Review Article

Dr. Salar Salim Abdul Karim
University of Babylon / College of Basic Education
Bas770.a.saleem@uobabylon.edu.iq

الملخص:

يبلور المقال جملة من الأسئلة التي طرحها مجموعة من النقّاد حول ماهية الأدب الرقمي، الذي غيّر وجهة الكتابة الأدبية بعد أن توسّط العلاقة بين المؤلف والقارئ أداة جديدة تبدّلت على إثرها هويتهما داخل مسار الفعل الإبداعي بوصفهما عنصرين مستقلّين عن بعضهما. وبالرغم من الطرف الرافض لخروج الأدب عن تقاليده في الإنتاج والتلقي، معلّلا هذا الرفض بشعوره بالإساءة الواضحة التي ستجلبها عمليات التفاعل بين الأدب والتقنية واختلاط الحدود بين مؤلفي النصوص ومتلقيها وانسحاب المضامين ذات العلاقة المباشرة بإنسانية الإنسان وروحانيته وفردانيته أمام إرادة الآلة وما تفرضه سلاسل المعادلات والخوارزميات، إلّا أنّ هناك طرفا آخر غلّب ضرورة الاندماج والانفتاح والتجريب من منطلق معطيات هذه التقنية وخلق أفق انتظار جديد قادر على فهم أدبية الأدب المولّد على هذا النحو مع الحثّ على امتلاك الأدوات اللازمة التي تخلق الحاسّة المناسبة للإبداع والتذوّق .**الكلمات المفتاحية: الأدب، الرقمي، التفاعلي** .

Abstract

The article crystallizes a set of questions raised by a group of critics about the nature of digital literature, which has changed the direction of literary writing after a new tool mediated the relationship between author and reader, transforming their identities within the creative process as two independent elements. Despite the fact that some critics reject the departure of literature from its traditions of production and reception, citing the clear harm caused by the interaction between literature and technology, the blurring of boundaries between authors and recipients, and the withdrawal of content directly related to human humanity, spirituality, and individuality before the will of the machine and the impositions of chains of equations and algorithms, another group emphasizes the necessity of integration, openness, and experimentation based on the data of this technology, creating a new horizon of expectation capable of understanding the literariness of literature generated in this way, while urging the acquisition of the necessary tools that foster the appropriate sense of creativity and appreciation .**Keywords: literature, digital, interactive .**

المقال :

ما الأدب الرقمي؟ سؤال يطرحه (فيليب بُوطز)، ويجيب من الحلقة التي سبقت مسألة استخدام الأدب للحاسوب وتعود بالارتباط مع الأسطورة التي ابتكرها(بوريس فيان) بكلمته الصادمة "الإنسان الآلي الشاعر" التي جسّدت جذر النظرة القلقة إلى هذا النوع من الأدب، إذ فهم الأمر على أنّه الأساس الذي سيجرّد الإنسانية من معناها المخصوص، ويتحول إلى شيء يمكن حسابه وجرده. ومن هنا، سيعاش الأدب الرقمي ليس بوصفه إهانة، فقط إنما هو جرح غائر في الذات الإنسانية، أيضا. إلّا أنّ بوطز يخفّف من حدّة هذا الشعور، واصفا النشاط الأدبي بأنّه ميزة الإنسان وإن اصطحب آلة متضخّمة بالمعارف والعلوم، هذه الآلة ليست مؤلفا بل حافزا؛ فإنّ الأدب الرقمي هو كلّ شكل سردي أو شعري يتوسّط الجهاز المعلوماتي مستعينا بخصائصه، ولا يكتفي الوسيط بنقل المعلومة وإظهارها إنما يمتلك القدرة على تكوينها وتحويلها[1] فهو يفضّل اصطلاح " الوسيط "على كلمة " ميديا التي هي وثيقة تبنى بنظام سيميائي خاص ".فإنّ كلّ نصّ بمرفقاته ومؤثراته هو ميديا من منطلق هذا المعنى. أمّا " الوسائط المتعددة " مصطلح يشتمل على المخلوق الرقمي الذي تظهره الشاشة متضمنا ميديات واضحة ومفهومة لمن يتلقى بالصوت والصورة

والنص. وإنّ " الخوارزمية والتوليدية والحسابية والترميز الرقمي والتفاعلية وكلية الحضور" خصائص يتسم بها الوسيط المعلوماتي، والعديد منها أصبح واضحا ومصنّفا منذ منتصف العقد الثامن من القرن العشرين [2]، إلّا أنّ مصطلح الأدب الرقمي لا يحسم الجدل حول كل ما يخصّ هذا النوع من الأدب وإنّ تكثّر المصطلحات من مثل (النص التشعبي أو الديجيتالي أو الشبكي) التي تشير إلى معناه خاضعة في الغالب لضرورات تسويقية، إذ يميل بوطز بالنظر إلى الأدب الرقمي على أنّه ضرب من الاستمرار للحركات التي سبقته، فهو، يعمل على استغلال وتوظيف أدوات الوسائط التي يستعملها التي أدخلت المؤلفين والقرّاء ونتاجاتهم في لعبة مختلفة من العلاقات[3]بينما تناقش الدكتورة زهور كرام في كتابها (الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية) علاقة الإنسان بالتاريخ والحضارة المحكومة بالتحولات التي تمثّل الطبيعة المنطقية لحركة التطور التاريخي للمعارف والحضارات. وصولا إلى زمن التقنية الذي فتح أفقا جديدا للإنسان لإدراك العالم والاتصال بأشيائه من منظور إلزامية التسلّح بالثقافة الرقمية بالنسبة لطرفي العملية الإبداعية معا(المؤلف/ منتجا والقارئ/ متلقيا) لفهم الرقمي من الأدب[4]. ينقسم الكتاب على فصلين: يتضمن الأول مباحثة السؤال التقليدي للتحول، المتمثل في استمرار أو انقطاع الأدب الرقمي في نظرية الأدب ومفاهيم ومظاهر المغايرة مع الأدب التقليدي والعلاقة بين الرقميين المؤلف والقارئ وإشكالية تجنيس المنتوج وتجليات النص الرقمي ووضعياته. بينما اشتمل الفصل الثاني على محاولة تفصيلية لتحليل أدبي رقمي للنص المترابط التخييلي العربي بوساطة مجموعة من النصوص الرقمية العربية. ثم ميّزت الدكتورة زهور كرام في نهاية الكتاب بين مصطلحات الأدب الرقمي الذي هو مفهوم عام تنضوي تحته عديد التعبيرات الأدبية الرقمية، والنص المترابط الذي هو مفهوم يعيّن الحالة الأجناسية لهذا الأدب، أما التفاعلي فهو حركة رقمية تحقق رقمنة النص .ولأنّ الأدب الرقمي ينبني على الأساس الذي يوجب التفاعل بين الكاتب والقارئ في الوقت نفسه، أبدلت الدكتورة فاطمة البريكي في كتابها(مدخل إلى الأدب التفاعلي)، الرقمي بالتفاعلي (interactive literature) مفصِّلة على نحو دقيق آثار الترابط الجديد بين الأدب والتكنولوجيا التي مكّنت الأدب من استثمار الفرص المناسبة التي تولّدت من علاقته بمختلف العلوم التي أنتجتها الثورة المعلوماتية، وتعدّ شبكة الانترنت المنتج الأبرز لمضمون تلك الثورة[5]. وبناء على تفصيلات هذه العلاقة تناولت في فصله الأوّل(من الورقية إلى الالكترونية) أثر الانتقال الذي وقع استجابة لمعطيات الحضارة التكنولوجية ثم عرّفت في فصله الثاني بالأجناس الأدبية التي ظهرت بحلّة جديدة بعد اقترانها بالتكنولوجيا مع استعراض طبيعة وجهات النظر المختلفة حولها، ثم بحثت في فصل ثالث العلاقة بين هذا النوع من الأدب والنظرية النقدية، بين التفاعلي ومقولات نظرتي التلقي والتناص .ويؤكّد إدريس العشاب في دراسته(الأدب الرقمي والأجناس التفاعلية) المنشورة في مجلة المعرفة على أنّ الرقمية والتكنولوجية أصبحت جزءا أصيلا من الحياة في أي مكان من العالم، التي اتصلت على نحو بديهي بالأدب وأثرت في كيفيات إنتاجه بالتفاعل مع الوسائط التي سبقنا الغرب إليها بحكم انتاجهم للتكنولوجيا وانفتاح مبدعيهم على استعمالها. بينما تأخّر مبدعو العربيّة في إنتاج نصوص أدبية رقمية حتى مطلع الألفية الثالثة، من المغرب العربي أوّلا والمشرق ثانيا تأثرا بما بدأه المغاربة[٦]

هوامش المقال:

١. ينظر: ما الأدب الرقمي، فيليب بوطز، تر: محمد أسليم: 103، 104

٢. ن : 103.

٣. ينظر : ن : 108، 109 .

٤. ينظر : الأدب الرقمي/أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، د. زهور كرام، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009م، 13- 38 .

٥. ينظر : مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.المغرب، بيروت. لبنان، ط1، 2006م : 13، 14

٦. ينظر: الأدب الرقمي والأجناس التفاعلية، إدريس العشاب، مجلة المعرفة، العدد 11، دجنبر2023م : 616 .

مصادر المقال:

١. الأدب الرقمي/أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، د. زهور كرام، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009م .

٢. الأدب الرقمي والأجناس التفاعلية، إدريس العشاب، مجلة المعرفة، العدد 11، 2023م.

٣. ما الأدب الرقمي، فيليب بوطز، تر: محمد أسليم .

٤. مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.المغرب، بيروت.لبنان، ط1، 2006م .